

راح بناطح بشدة وبعده محاولات مراكزها الحصينة من الغرب . ولعل عقيدته العسكرية تؤيد له المحاولات المتكررة في الهجوم حتى تتحطم معنويات المدافعين .

٣ - التموين : وقد اتينا على ذكره فلا موجب للتكرار .

٤ - التفوق : كان مختلا جدا وبخاصة بالوسائل النارية . فقد كان سلاحنا الآلي قليلا جدا . وكان السلاح متنوعا بصورة تزيد صعوبة تموينه . أما اسلحة الاسناد فهي معدومة ( مدفع هاون ٨١ مم واحد ) .

٥ - الذخيرة : كانت توزع على المقاتلين فور وصولها من مركز القيادة فليس لها احتياطي هام .

٦ - الانضباط : حسب الوحدات ولكن انضباط النار كان معدوما .

٧ - الوضع الخارجي : كان وضع القوات العربية خارج المدينة جيدا من ناحية الانتشار للقتال ، اذ كانت تحيط بالمدينة من الجهة الغربية ، الا ان الجبهة الشرقية والطريق المستخدمة للتموين بقيتا مهملتين ومنتهكتين امام القوات المعادية للتعزيز والتموين . ولو تيسرت قوات اخرى لقطع الطريق لاكمل الحصار على صفد .

...

يتضح من ذلك ان معركة صفد الحقيقية كان يجب ان تقع خارج صفد لا داخلها . وهنا يكمن سر تحكم القادة في استرجاع العدو الى المعركة المؤاتية . فقد كان من الضروري فصل صفد عن الجاعونة في الشرق لقطع الطريق على التموين والنجذات ، واحتلال عين زيتم في الغرب للوصول الى الضغط المباشر على الحي اليهودي .

ولقد جابهت بهذين الانتقادين المقدم شيشكلي فيما بعد . ولكن الحقيقة كانت تتعلق بالقوات المتيسرة لديه . ومع ذلك فاذا شغفت له قلة القوات بالنسبة الى الشرق فلا تشفع له بالنسبة الى الغرب ، ومع ذلك فقد ذهب في استراتيجيته الى ابعاد من ذلك ، فهاجم مستعمرة البراوي ، وهي واقعة الى الشرق من المالكية في أقصى الشمال ، بغية تخفيف ضغط العدو على صفد . ولكنه لم يفلح في احتلالها . وبقي حجم القوات المتيسرة يتحكم بقرارات القائد . وكانت رغبته في الإبقاء على

الأخرى . وبقيت مع مغرزة الهاون حتى كنت آخر من انسحب من صفد بعد ائتلاف او طبر كل شيء لم نستطع حمله او نخشى عليه الوقوع بيد الاعداء. وكنت قد كلفت رفاق الرقيب سعد سراج الذي اصيب في الهجوم الاول برأسه ان يحمله معهم اثناء الانسحاب ، فمنعهم الطبيب من حمله لان حالته خطيرة وميئوس منه ، وقد بقي نسي المستشفى حتى شفي ثم اطلق سراحه .

### الانتقادات والدروس :

١ - الوضع الداخلي في المدينة : فقد استعرضناه فيما سبق واستعرض بعضه الاخ جادو ، ولا ارى داعيا هنا للتكرار .

٢ - القوات المدافعة : كانت قليلة ولا تكني للدفاع المجدي من ناحية منها ، فضلا عن المدينة بأكملها . واذا قدرنا عددها بـ ٥٠٠ مقاتل فان الذين كانوا يتغيبون عن المراكز ، والذين كانوا لا يقاتلون بكفاءة ، انما كانوا ينقصون ذلك العدد الى اقل من ٤٠٠ رجل .

أما السرية الجديدة فقد كانت نكبتنا فيها اعظم بكثير من فرحتنا بهيئتها . على انني لا أعد مجرد التبديل الذي جرى قبيل الهجوم خطأ ، ما لم يكن مقصودا ، وهذا ما استبعدته ايضا ، لانه لو كانت الامور جارية على مثل هذا الصعيد ، لما استطاعت صفد ان تقاوم طوال تلك المدة . ولكن لو استطاعت السرية الجديدة ان تتمالك نفسها بعض الوقت ، لانضم اليها الاحتياط التكتيكي ، والاستطاعت النجذات ( القليلة طبعاً ) ان تصل اليها وتعزز مراكزها فتؤخر النتيجة او تقلل ما امكن من نفاذة الكارثة .

أما الجهة الشرقية من المدينة فقد كانت خالية الا من نصيل واحد ، كان توزيعه اقرب مما يكون الى نقاط الحراسة منه الى مواقع الدفاع . فهو ينتشر على خط يمتد من المستشفى جنوبا حتى الوادي الذي يفصل بين المدرسة ومركز البوليس . ولو حدث اي هجوم او تسلل من هذه الناحية لما استطاع التفصيل الدفاع ، ولستطع معظمه بين قتيل وجريح .

انني استغربت في السابق عندما كنت استعرض الموقف في صفد وما زلت استغرب حتى الآن كيف ان العدو لم يهاجم المدينة من جهة الشرق . بل